[ 65 ] لا تصل، فانصرفت، فلما كان آخر الليل اغتسلت، ثم اقبلت اريد القبر، فلما انتهيت الى باب الحائر خرج الي ذلك الرجل فقال: يا هذا انك لا تصل، فقلت: فلم لا اصل الى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد شباب اهل الجنة، وقد جئت أمشي من الكوفة، وهي ليلة الجمعة، وأخاف ان أصبح هاهنا وتقتلني مصالحة بني امية (1)، فقال: انصرف فانك لا تصل، فقلت: ولم لا اصل، فقال: ان موسى بن عمران استأذن ربه في زيارة قبر الحسين عليه السلام فأذن له فأتاه، وهو في سبعين ألف فانصرف، فإذا عجروا الى السماء فتعال. فانصرفت وجئت الى شاطئ الفرات، حتى إذا طلع الفجر اغتسلت وجئت فدخلت فلم أر عنده احدا، فصليت عنده الفجر وخرجت الى الكوفة (2). فصل (13) فيما نذكره من ألفاظ الزيارة المنصوص عليها يوم عاشوراء فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا الى عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا الحسن بن علي الكوفي، عن الحسن بن محمد الحضرمي، عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على مولاي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يوم عاشوراء وهو متغير اللون ودموعه تنحدر (3) على خديه كاللؤلؤ، فقلت له: يا سيدي مما بكاؤك، لا أبكا الله عينيك، فقال لي: اما علمت ان في مثل هذا اليوم اصيب الحسين عليه السلام ؟ فقلت: بلى يا سيدي وانما أتيتك مقتبس منك فيه علما ومستفيد منك لتفيدني فيه، قال: سل عما بدا لك وعما شئت. فقلت: ما تقول يا سيدي في صمه ؟ قال: صمه من غير تتبيت وافطره من غير تشميت ولا تجعله يوما كاملا، ولكن افطر بعد العصر بساعة ولو بشربة من ماء، فان في

---

1 - اي جماعة يصلحون حال بني امية. 2 - عنه البحار 101: 57. 3 - الحدورة: سيلان العين بالدمع.